فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

اليوم الثامن عشر من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : https://way2allah.com/khotab-item-120.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين أصطفى، ثم أما بعد، فبإذن الله سبحانه وتعالى هنتكلم النهاردة يا جماعة عن سورة المؤمنون وسورة النور، معانا سورة المؤمنون وسورة النور هنتكلم الأول عن سورة المؤمنون

سورة المؤمنون بتتكلم عن إيه؟

يعني موضوع سورة المؤمنون، موضوع يعني يعد إلى حد ما جديد في الكلام عنه وخطير جدا يا جماعة، سورة المؤمنون المفترض إنها بتتكلم عن الدعوة إزاى نكلم الناس عن نعم ربنا، فلما نكلمهم عن نعم ربنا هيجادلونا، فلما يجادلونا هنرد عليهم إزاى، فلما نرد عليهم مش هيبقى كل الرد جدال عقلي...لأ... لازم هنتكلم عن الله والدار الآخرة، يعني سورة المؤمنون بتقول لك إزاى تتكلم في الدعوة، كان المتوقع إن ده يبقى موضوعها بس ولكن نفاجأ إن ربنا في أول سورة المؤمنون وضع صفات المؤمنين في الأول قبل ما يعلمنا نتكلم إزاى، وضع صفات المؤمنين في الأول "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون ١ :٣ الصفات بتاعة المؤمنين

طب ليه ربنا وضع صفات المؤمنين في الأول؟

عشان كأن ربنا يقول لك صفات الدين قبل كلام الدين، صفات الدعوة قبل كلام الدعوة، لازم يبقى صفات الدين فينا الأول قبل ما نخرج للناس، يبقى أول سورة المؤمنون بادئ بالصفات يا جماعة عشان نفهم فكرة النموذج

إيه فكرة النموذج؟

فكرة النموذج إن لازم إحنا الأول كملتزمين نبقى نموذج عشان لما نخرج للناس نكلم الناس في الدين يتأثروا بينا قبل ما يتأثروا بكلامنا، عشان كدة ليه الرسول عليه الصلاة والسلام ربنا أعطاه ٢٣ سنة؟ ٢٣ سنة فتح فيهم العالم كله، قعد ٢١ سنة منهم يبني في النموذج، ليه ربنا سبحانه وتعالى بدأ الأول بتربية أي نبي قبل ما يخرجه للناس يدعو إلى الله؟ عشان الأول يبقى نموذج، لازم الداعية ده يبقى نموذج، لازم تبقى نموذج وسط أصحابك، نموذج في كُليتك، نموذج في شغلك، نموذج معبر عن الدين

يعنى إيه نموذج؟

يعنى إحنا كدة يا جماعة، تخيلوا لو بقى الملتزمين في الفَهم ما شاء الله آية من آيات ربنا في الفهم وفي العلم وفي الدين وفي الجهد وفي الدعوة مجتهدين جدا وفي الإيمان والعبادة، أوراد العبادة دى أغلى حاجة عندهم في حياتهم وفي الأخلاق أعلى أخلاق، آية من آيات ربنا في الأخلاق وفي المعاملات، وفي الدنيا ناس ظراف وناس لطاف وناس ضحوكين وناس مندمجين مع الناس ومتفاعلين مع الناس، مش الناس في جنب وهما في جنب، تخيلوا لو الملتزمين بقوا بالصورة دى وفي الدنيا زى ما هما ده في تجارته وده في شغله وده في عيادته وده في...،كل واحد في الدنيا بتاعته زى ما هو، تخيلوا لو الصورة دى بقت صورة الملتزمين أد إيه هنكسب الناس؟

الوقتى لما حاولوا إنهم يحاربوا الالتزام أكتر حاجة دخلوا لهدم الالتزام من خلالها هما الملتزمين نفسهم، لإن الدعوة دعوة كاملة ما يقدرش يهدمها، طب يهدم الدعوة إزاى؟

أهل الباطل بيفكروا من خلال الداعية نفسه، من خلال الملتزم نفسه، من خلال إنه يتصيد لك أخطاءك ونقائصك وذنوبك وعيوبك وينشرها ويعملها إعلانات في الإعلام وفي كل حتة في العالم، عشان يهدم الدين من خلالك إنت، عشان كدة فكرة النموذج دى أخطر فكرة مؤثره في الدين كله

بناء النموذج

النبي صلى الله عليه وسلم ٢١ سنة كاملة يبنى في النموذج، بعد كدة نبدأ نخرج للروم، بعد كدة نبدأ نخرج للقبائل الثانية، إنما النموذج يتبنى الأول ليه يا جماعة؟ النموذج ده عامل زى الموديل كدة، أول حاجة أنا عايز اعمل الموديل الأولاني من عربيه جديدة، بعد ما عملت الموديل، الإستنساخ سريع، بعد ما الملتزمين اللي بحق وحقيقى بقوا موجودين، أي حد هيجى ويشوفهم، عشان كدة ليه الوقت الشباب اللي بيلتزم جديد بيبقى مستواه ضعيف؟ ليه الملتزمين مستواهم ضعيف؟ لإن مافيش نموذج، لإن الوقت اللي داخل الجامع ده ما هو لو لقي ناس مجتهدة في العبادة وناس مجتهدة في الدعوة وناس مجتهدة في العلم وناس مؤمنه عابدة وناس أخلاق، هو هيتشكل فورا على الموضوع ده فورا، هيبقى دى حياته، يبقى إذاً أكتر حاجة بتخلي الدين ينتشر وجود النموذج، وجود الصورة اللي بتعبر عن جمال الدين وروعته

إن الدين ما يفضلش كلام على ورق أو كلام على لساننا مش كلام دين، صفات الدين تبقى موجودة فينا، عشان كدة من الحاجات الجميلة جدا في القرآن السحرة بتوع فرعون داخلين يقولوا له "أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا" الشعراء: ٤١ هتدينا فلوس؟ طب ها تقربنا منك ولا لأ؟ وقاعدين يتوشوشوا بينهم وبين نفسهم وإزاى نغلب موسى؟! "فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا" طه: ٦٤ وفجاءه يخروا سجدا "آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ" طه: ٧٠ فرعون يكلمهم يقولوا له "فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" طه: ٧٢ كأن حشرة وماسكة جناح بعوضة اللي هي الدنيا وإتحكم في جناح البعوضة اللي معاك زى ما إنت عايز تتحكم فيه "لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا" طه: ٧٢ يقول لهم هأقتلكم، لا إحنا ثابتين على الدين، ها اعمل فيكوا، إحنا ثابتين على الدين جابوا دا منين؟...منين يا جماعة السحرة في لحظه واحده إتقلبت حياتهم بالمنظر دا، منين؟ لإنهم أول ما دخلوا الدين شافوا موسى واقف في وش فرعون بيقول له "وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا" الإسراء: ١٠٢

شافوا موسى واقف في وش فرعون بيكلمه بقمة الرجولة وبقمة البطولة، فدخل على الدين كدة، فدخل هو ده الدين، هو دخل شاف الصورة دى قدامه، فأما شاف الصورة دى قدامه بقت هي دى الدين قدامه يبقى يا جماعة لما تدخل تلاقى النموذج ده، لما الناس تدخل تلاقينا نموذج الناس هتطلع لوحدها لما أصحابك اللي بيلتزموا على يديك يلاقوك نموذج هما هيطلعوا قبل ما إنت تكلمهم، لما يلاقوك إنسان عابد ومجتهد وبتجرى هنا وبتجرى هنا وبتطلب علم وبتضحى عشان الدين وبتبكى من خشيه الله لما تسمع آيات النار هما نفسهم هيبقوا كدة من غير ما إنت تكلمهم في الكلام ده

عشان كدة في قصة غلام صاحب الإخدود الناس لما الراجل حفر لهم الأخاديد الطاغية، قال لهم هرميكوا فيها، هولع فيكوا لو ما رجعتوش تاني، كان قدامهم رخصة إن هما يقولوا بلسانهم إنهم مش مؤمنين ويفضل الإيمان في قلوبهم، ليه ما خدوش الرخصة؟ ليه؟ لإن قدام عينهم شافوا غلام الأخدود وهو بيتقتل عشان الدعوة، وهو بيضحي بحياته عشان الدعوة، فدخلوا على إن الدين كدة، النموذج، عشان كدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد انه يدعو أحد المشركين مرة ربطه في عمود من عواميد المسجد ليه؟ بعض الناس يفسر الموقف ده يقول عشان يشوف الصحابة ثلاث أربع أيام في المسجد كده، غصبا عنه يشوف الصحابة ويشوف عبادة الصحابة يقول هو ده الدين الحق

كان المسلمين زمان لما يفتحوا بلد ما يسكنوش جواها!! يقوموا بانيين لهم مدينة على أطراف البلد، يبنوا المدينة على أطرافها يقوم الناس اللي قريبين منهم يشوفوهم يدخلوا في الإسلام، اللي بعدهم يشوفوهم يدخلوا في الإسلام، يدخلوا في الإسلام عن طريق إنهما شافوا المسلمين وعن طريق إنهما شافوا سلوكيات المسلمين، كان هي دى الطريقة اللي بيدخل فيها في الإسلام

صفات من أفلح

إنما الوقتي يا جماعة للأسف الشديد الحاجة المفتقدة الوقتي، الحاجة اللي مش موجودة الوقتي النموذج، إن إحنا نبقى نموذج للدين عشان كدة ربنا في الأول جاب لك النموذج في وشك كدة "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ" المؤمنون: ١ "قَدْ أَفْلَحَ" أسلوب اليقين، أسلوب التوكيد "قَدْ" مع الفعل الماضي يقين، هو ده طريق الفلَاح، افلح، عارفين الفلاح اللي هو بيعمل الفلاحة ده ما هو نفس الجذر الغوي بتاع الفلَاح، الفلاح يفضل يتعب ويشقى ويبهدل نفسه ويحرث ويصحى بالليل عشان يروي الأرض ويسهر في الأرض وييجى تاني بعد الفجر، وبعد كده يقول يا رب طلع لي الثمرة، ربنا بقدرته يطلع له الثمرة

اهو ده اللي إحنا بنعمله في الدين يا جماعة، إحنا بنتعب في الدين وبنجتهد في الدين عشان الثمرة في إيماننا تطلع وعشان الثمرة في هداية الناس تطلع

١. الخشوع فى الصلاة

"قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون١ : ٢ كلمة "هُمْ" دى اللي بتأكد، والجملة الإسمية دلالة على إن الخشوع ده مستمر مش في صلاة الظهر كنت خاشع وفي العصر مانيش خاشع، مش في التراويح إمبارح كنت خاشع والنهاردة مش خاشع، مش رمضان اللي فات كان الإيمان عالي في قلبي ورمضان ده الإيمان نازل...لأ...ده أنا الإيمان في قلبي، المنحنى بتاع الإيمان مستمر في قلبي ما بينزلش منسوب الإيمان في قلبي غير ذبذبات طفيفة، إنما مش انزل الأرض وارجع اطلع تاني وانزل الأرض،.لأ المنسوب بتاع الإيمان يعني إيه؟ الذبذبة بتاعته ذبذبة طفيفة يبقى الاستمرارية "الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ" المؤمنون: ٢ خاشعون تدل على استمرارية الخشوع في كل الصلوات

٢. معرضون عن اللغو

"وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون:٣ يا رب الإعراض عن اللغو جاء بعد الخشوع في الصلاة ليه؟ لإن الصلاة خلتك إنسان جد، الصلاة خلتك عندك جدية في حياتك اللي بيتعامل مع رئيس الجمهورية وعلى طول شغله مع رئيس الجمهورية ما بيتكلمش أي كلام، ده يقلك ده فلان ده مش عارف ومركزه فين في رئاسة الجمهورية، ليه؟ لإنه

هو بقى من كثر ما إتعامل مع الشخصيات العظيمة أو الشخصيات الكبيرة بقى إنسان جد في حياته ما يتكلمش غير كلمة جد، الوقت بتاعه بيحافظ عليه، كل سلوكياته فيها جدية، كذلك إنت لما توقف بين يدى الملك ٥ مرات في اليوم تخيل كمية الجدية اللي تبقى جواك، تخيل إنت هتبقى جد أد إيه "الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون:٣ وعشان إنت بعد ما صليت والإيمانيات دخلت في قلبك ونفحات الخلوة مع الله في الصلاة ملت قلبك، بقيت مانتاش عايز تعكر صفو هذا الإيمان بأنك إنت تكلم أي مخلوق، عشان كده من علامات الصلاة الصح، الصلاة اللي بحق وحقيقي إنك إنت بعدها تلاقي نفسك ما انتاش عايز تكلم أي حد ولا عايز تقعد مع أي حد، إنت عايز تفضل مع الله، أنا مش عايز اسيبك يا رب، أنا خلاص قلبي ولف على الخلوة مع الله سبحانه وتعالى، كل دى صفات يا جماعة كل دى صفات غير إن لما ييجى الإعراض عن اللغو بعد الصلاة

طب ما الناس بتصلي ليه سلوكها ما بيتغيرش؟ وليه جديتها ما بتتغيرش؟ وليه ما بيزهدوش في الناس بعد ما يصلوا؟ ليه يا جماعة؟ لإن كأن ربنا هنا بيقول لنا لازم عبادتك تبقى مثمرة، لازم تشوف ثمرة عبادتك في سلوكك وثمرة عبادتك في حياتك وثمرة عبادتك في بصيرتك وثمرة عبادتك في كل شيء في دنيتك، لازم ثمرة العبادة تطلع، لازم ثمرة الصلاة تطلع في قلبك وفي إيمانك، لازم عبادتك دى تبقى عبادة مثمرة لو عبادة مش مثمرة يبقى إنت العبادة بتاعتك فيها حاجة غلط، عشان كده دايما خد بالك من ثمار العبادة بتاعتك

٣. فاعلون للزكاة

"الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ والَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُون" المؤمنون٣: ٤ فيه فاعلية في العبادة، مش أي عبادة في فاعلية، يعني إنسان له فاعلية في المجتمع، أنا بطلع صدقة، في ناس لما بتيجي تطلع صدقة معاها ١٠٠٠ جنيه يديها لأي حد وخلاص المهم يخلص منها وخلاص أو يخلص من الزكاة وخلاص، ما ينفعش يا جماعة، يبقى فيه فاعلية لما بطلع حاجة أنا عارف أنا بطلعها فين وعارف هي بتؤثر أد إيه، وعارف أنا بخدم بيها الفقير أد إيه، وأنا بخدم بيها الدين أد إيه في فاعلية في العبادة في فاعلية في المجتمع

٤. الأخلاقيات والمعاملات

"والَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِين" المؤمنون٥: ٦ ده إحنا كنا في العبادات دخلنا في الأخلاقيات، بعد كده هندخل في المعاملات "والَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِم" المؤمنون:٨ أمانتك في وظيفتك، أمانتك مع زوجتك، أمانتك مع أولادك، أمانتك في عبادة ربنا وفي حق الله، أمانتك في حق الرحم، أمانتك في حق الجيرة، الأمانات اللي ربنا حملها عليك "لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ" المؤمنون: ٨

٥. المحافظة على الصلوات...العبادات

يعني آية عبادات وبعد كده معاملات، وبعد كده أخلاقيات، وبعد كده نرجع عبادات تاني "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" المؤمنون:٩ ليه؟ ليه ربنا بدا بالعبادات؟ لإن العبادات هي الزاد اللي لما قلبك بيتشحن بيه تقدر تطبق تكاليف الدين، طب ليه ربنا جاب بعدها المعاملات؟ لإن لازم عبادتك تبقى مثمرة، لو إنت في المسجد شيخ وقاعد

تبكي من خشية الله، وفي المعاملات مع الناس إنسان سيء لا تتقي الله! يبقى عبادتك دى مردودة عليك، لازم ثمرة العبادات تخرج في المعاملات، طيب ليه العبادات مع المعاملات مع الأخلاقيات؟ عشان ربنا يقول إن النموذج ده ناس عندها فهم، عندها شمولية للدين وعندها عزم مش بيطبق جانب من الدين ويسيب جانب بيطبق كل جوانب الدين، الفهم والعزم عند هذا النموذج، وتلاقي ربنا يقول "قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ" المؤمنون١ :٣ طب مكان ممكن ربنا يقول قد أفلح المؤمن اللي بيخشع في الصلاة واللي بيعرض عن اللغو، ليه ربنا جابها بصيغة الجمع؟ عشان كأن ربنا يقول إن مش ممكن إنسان يتربى على الصفات دى لوحده أبدا، لازم بيئة فيها الصفات دى يتربى عليها... لازم...ماينفعش تطلع على الصفات دى لوحدك، لازم يكون في بيئة هذه الصفات فيها، إنت بتكتسبها فتتربى عليها، وده بيبين خطورة التربية إن لا نموذج بدون تربية هيطلع نموذج من غير تربية إزاى؟!؟ العربية الموديل الجميل ده هتتعمل إزاى من غير مصنع يصنعها؟ طب الموديل الجميل ده بتاع المؤمن الفاهم العالم المجتهد المضحي الظريف اللطيف اللي شخصيته حلوة الودود المندمج مع المجتمع اللي أخلاقياته عالية، النموذج ده هيطلع إزاى؟

حوط عبادتك

لابد من التربية في أول سورة المؤمنون بيؤكد خطورة التربية "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ" المؤمنون:٩ زى ما اللي بيبنى فيلاكده بيحافظ عليها يبني سور من حواليها ويحوط عليها حوط على صلاتك، يعني إيه حوط على صلاتك؟ روح الجامع بدري، روح الجامع من قبل الإذان، روح الجامع عشان تصلي السنة القبلية وبعد كدة السنة البعدية، تبقى إنت بتحوط على الصلاة بتاعتك، نام بدري عشان تحوط على قيام الليل، روح الجامع بدري عشان تحوط على تكبيرة الإحرام، دايما كدة يا جماعة دايما خليك إنسان بتحوط على العبادة بتاعتك بتحافظ عليها، دى علامة الإنسان الصادق إنما انك إنت ما تحافظش عليها أنا ها أصوم بكرة وما اتسحرتش ما حوطش على الصيام بتاعك لو صيام نفل هتفطر ثاني يوم، طب أنا بصوم بكرة وبتسحر الساعة ١٢ بالليل ما أنا هارهق نفسي وهيبقى الصيام من غير معاني إيمانية ولا من غير حاجة إنما أتسحر، يبقى إذاً حافظ على العبادة بتاعتك

يحافظووون على صلواتهم كلها، مش ال٥ فروض (بس) اللي بيصلوهم لربنا، محافظين على الضحى، محافظين على الوتر، محافظين على القيام، محافظين على ركعات النفل المطلق، محافظين على السنن القبلية والبعدية "عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ" المؤمنون٩: ١١الفردوس لم تذكر في القران إلا مرتين، مرة في آخر سورة الكهف اللي إحنا شرحناها، اللي بتبين الإنسان اللي واقف على ثغر من ثغور دينه، اللي بيتحرك عشان دينه الإنسان، اللي لازم يسد ثغر من الثغور، ومرة هنا في أول سورة المؤمنون، النموذج اللي لما الناس كلها تشوفه تنبهر بيه، عشان كده دول أعلى مقامين في الدين على الإطلاق، الفردوس الأعلى اللي هي في جوار الله اللي هي سقفها عرش الله سبحانه وتعالى، يعني إحنا بنتكلم عن أعلى مقامات الدين، إيه صفات النموذج كمان في السورة؟

مقام الخوف والخشية والإشفاق من الله

من أخطر الصفات اللي السورة ركزت عليها، وده سبحان ربي يعني في ملمح كدة يعني لما تربطه مع اسم السورة تحس إن الموضوع فيه معنى جميل قوي، من أخطر الصفات اللي السورة ركزت عليها الخوف، الخوف، إن المؤمن ده إنسان

شـديد الخوف من الله، السـورة من أولها لآخرها، يا جماعة فاكرين إمبارح لما أتكلمنا عن الإنبياء قلنا من أولها لآخرها لفظ العبادة مكرر فيها إزاى؟ اهو سـورة المؤمنون من أولها لآخرها ألفاظ الخوف كلها، أكثر سـورة في القرآن ذكر فيها مرادفات الخوف هي سـورة المؤمنون من أولها "الَّذِينَ هُمْ فِي صَـلاَتِهِمْ" إيه؟ "خَاشِـعُونَ "المؤمنون: ٢ يعني إيه خاشـع؟ خاشـع ده يعني "لَوْ أَنْزَلْنَا هذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَل لَرَأَيْتَهُ خَاشِـعًا مُتَصَـدِّعًا مِّنْ خَشْـيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْـرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" الحشر: ٢١ قبل ما أي مبنى بيتصدع بيتشقق، يعني كأن الجبل يتشقق قبل ما ينهار، ربنا بيقول "وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً" فصلت: ٣٩ الأرض بقلها ٦ شهور ما نزلش عليها مياه اتشققت،كأن ربنا بيقول لك الخشوع ده إنك تتشقق، إنك تتفتت من بعضك زى ما الجبل بيتفتت وإنت واقف بين يدى ربنا، إنك توقف بين يدى ربنا تترعش من كثر تعظيم مقام الله، زى اللي واقف بين ايدين رئيس جمهورية يلقى بيان عليه أيديه تقعد تترعش ليه؟ معظم مقامه

إنت وإنت واقف في الصلاة بين يدى الملك سبحانه وتعالى واقف بترعش من كثر الخوف من الله ومن كثر إجلال الله سـبحانه وتعالى، ده أولها يا جماعة بعد كده وإحنا ماشـيين نلاقي كل الإنبياء بيقولوا لقومهم إيه؟ "أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا" الإنبياء: ٢٥ فإيه؟ "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ" المؤمنون: ٣٢ إنتو مش خايفين ده الأنبياء نفسـهم "وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ" المؤمنون: ٥٢ خافو مني بل في أربع خمس آيات ربنا جايبهم وراء بعض كدة فيهم ألفاظ خوف خوف عجيبة جدا "إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْـيَةِ رَبِّهِمْ مُشْـفِقُونْ" المؤمنون: ٥٧ يبقى الخشـية والإشـفاق "وَ الَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُون والَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لاَ يُشْـرِكُون والَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وقُلُوبُهُمْ وَجِلَة أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُون أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" المؤمنون٥٨: ٦١ يعني لفظ الخشية ولفظ الإشفاق ولفظ التقوى ولفظ الوجل، إيه الألفاظ دى كلها يا رب؟ ولفظ الخشـوع في الأول ولفظ التقوى في وسـط السـورة إيه ده؟ ده إنت كمان لما تيجي في الشـوط الأخراني بتاع التذكير بالآخرة والموت والقيامة والحسـاب والوزن والعرض على الله اللي نزل بالتذكير بتاع الآخرة بيه على ظهور وقلوب المشـركين والمعرضـين عن الله قبل ما ربنا يتكلم عن "حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمْ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون: ٩٩ قبل ما ربنا يقول العذاب بتاعهم، شوف ربنا بيقول إيه "وَقُلْ" قل يا محمد وليقل المؤمنين من بعدك "قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ" المؤمنون: ٩٣ يا رب لما توريني العذاب اللي إنت وعدتهم بيه "رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ"المؤمنون: ٩٤ يعني كأن ربنا بيقول قول يا رب لما تعذبه ما تعذبنيش معاه يعني إيه؟ طب ليه؟ ها نقول ليه يا جماعة؟ ليه ربنا بيوجهنا للخوف الشـديد لهذه الدرجة؟ ده لدرجة إن كأن ربنا بيقول لنا خافو من العذاب اللي أنا أمرتكم انكوا تروحوا تهددوا بيهم، ده آخر السـورة بعد ما شـوط الترهيب والنار ذكر في الآخر، آخر آية "وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" المؤمنون: ١١٨ يا رب ما تعذبنيش بذنوبي وشـيل الذنوب من عليا يا رب، ليه الخوف الرهيب اللي في السـورة ده يا جماعة؟ ليه؟ ده كمان شـوف التنوع، ربنا يجيب لك لفظ الخوف ولفظ الخشية ولفظ الوجل ولفظ الإشفاق، إيه هو الخوف وإيه هو الخشية؟ إيه الفرق بين الخوف والخشية؟

إيه الفرق بين " الخوف، الخشية، التقوى، الوجل، الإشفاق "؟

الخوف: هو خوف عقاب الله يعني النار، والخشية : هي خوف مقام الله، الخشية خوف مع التعظيم

الخوف : هو ثمرة معرفة النار، إنما الخشية : هي ثمرة معرفة الله، عشان كدة الخشية أعلي بكثير،الخشية هي خوف مع التعظيم، امال التقوى هي إيه؟ التقوى : إن الاثنين دول جواك وأدوا إلى انك إنت عمليا بقيت بتتقى المعاصي في طريقك عشان ماتقعش في عقوبة ربنا

إمال الوجل هو إيه؟ الوجل : ده إحساس ليلة الإمتحان يا ترى هيحصل إيه؟! وإنت مذاكر وبتذاكر، مش مش مذاكر، يا ترى هيحصل إيه؟! ويا ترى الدكتور هيقول ليا إيه؟! ويا ترى هاجاوب ولا لأ؟! ويا ترى هافتكر ولا لأ؟ ولو ما افتكرتش هيحصل إيه؟ اهو هو ده الوجل "وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا" المؤمنون : ٦٠ قاعدين يصلوا ويصوموا ويزكوا ويحجوا ويعملوا الخيرات كلها وقلوبهم وجله بترعش، يا ترى لما هنعرض على ربنا هيقول لنا إيه؟ وها يقبل مننا ولا لأ؟ طيب لو ما قبلش مننا، طيب لو سألني عن الذنوب اللي عملتها أقول له إيه؟ طيب لو ماغفرش ليا الذنوب اللي بتاعتى هيحصل إيه؟ وجل، ارتعاش، إحساس ليلة الإمتحان، إحساس الطالب وهو جوا اللجنة، وهو لسه داخل في أول دقائق وورق الامتحان بيتوزع، ولسه ما يعرفش الأسئلة اللي هيشوفها عارف إجابتها ولا مش عارف إجابتها؟ من اللي ذاكرها ولا لأ؟ ده الوجل يا جماعة

امال إيه الإشفاق؟ الإشفاق : برضه يعنى لما أقول لك أنا مشفق عليك يعنى إنت صعبان عليا، اهو الإشفاق ده، طيب، يا ترى هيحصل فيا إيه لما ادخل القبر؟ ويا ترى هيحصل فيا إيه لما أقوم من الصراط؟ ويا ترى هيحصل إيه وأنا بيتوزن أعمالي؟ ده الإشفاق ربنا جاب الباقة الهائلة دى من ألفاظ الخوف عشان يقول لك قلب المؤمن دا لازم يبقى جنه مليانه بأشجار الخوف والخشية والوجل والإشفاق والخشوع والتقوى

يبقى سورة المؤمنون من أهم صفات النموذج الخوف الشديد من الله، ده اسمها سورة المؤمنون، المؤمن ده يعنى من ضمن الجذر بتاعها من الأمن إنك إنت مآمن لربنا، ايوه أنا مصدقك، يا رب أنا مصدق إن كلامك ده حق يا رب، فيه آمن، آمنت لله، يعنى ربنا هو مصدر آمنك في الدنيا وفي الآخرة، يعنى كأن ربنا بيقول لك عايز الأمن؟ خاف منى الكلمة بتاعه الحسن البصري، الكلمة بتاعة الرسول عليه الصلاة والسلام حديث الرسول الأول، قال الله عز وجل "و عزتي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين، إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع فيه عبادي، وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع فيه عبادي " صحيح اهو ده، عايز ربنا يؤمنك في الآخرة وفي الدنيا؟ خاف من الله، ولو ما خفتش من الله ربنا سبحانه وتعالى لن يؤمنك في الدنيا ولا في الآخرة، عشان كدة يا جماعة اسم السورة المؤمنون، ومع ذلك السورة مليانة كلام عن الخوف من الله لإن دى من اخطر الصفات اللي بتكون النموذج من الصفات اللي بصفات النموذج اللي مذكورة في السورة

الدعوة والعبادة...وحدة الأمة

"وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ" المؤمنون:٥٢ أمه واحدة، الوحدة : إن إحنا نبقى وحدة، إن اللي يبص لنا من بره مايلاقيناش متنازعين، مايلاقيناش متفرقين، لاحظوا إن في السورة اللي قبلها على طول اللي قبل سورة المؤمنون سورة الإنبياء ربنا قال برضه " إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " الإنبياء:٩٢ ربنا ذكر في الاثنين الأُمة الواحدة سورة الإنبياء كانت بتتكلم عن إيه؟ العبادة، وسورة المؤمنون بتكلمنا عن إيه؟ الدعوة إلى الله، النموذج اللي إحنا هندخل ندعو بيه الناس، هنتكلم دلوقتى بتتكلم عن الدعوة إزاى؟ وكلام الدعوة وقبلها صفات الدعوة، كأن ربنا

بيقول عشـــان تبقوا أمة واحدة اللي هيوحدكوا مع بعض الدعوة والعبادة، يبقى عرفت إحنا مختلفين ليه؟ عرفت إحنا متفرقين ليه؟ لإن إحنا ناس فاضيه، لإن إحنا أصلا فاضيين لبعض، إنما إحنا لو منشغلين بالدعوة والعبادة مش هنفضي لبعض، غير إن الدعوة بتوحدنا ليه؟ والعبادة بتوحدنا ليه؟ العبادة بتوحدنا لإنها بتطهر قلوبنا وبتملي قلوبنا إيمان فمافيش حقد ولا حسد ولا غل من بعض، فماحدش يكره الثاني ولا يحقد على الثاني ولا يرفع باسم الدين، هو حاسد الثاني أو حاقد على الثاني، إنما باســـم الدين يقول لك لا ده فلان كذا وفلان كذا، وفي نفس الوقت لو اشـــتغلنا في الدعوة يا جماعة هنعرف المصيبة كبيرة أد إيه! هنعرف البلوة كبيره أد إيه! لما ننزل ونشتغل في الدعوة هنعرف الوضع، يعنى كمية الضياع اللي فيه أد إيه!

فنبدأ بعد ما كنت بأقول لك ده إنت بتعمل كذا ونبدأ نتفرق مع بعض، ده إحنا يا جماعة لو كمان خمس آلاف يعنى تيار إسلامي فوق التيار بتاعنا مش هنكفى مقاس العالم ولا الثغور المفتوحة للدين، يبقى الاثنين دول هما اللي بيوحدوا الأُمة يا جماعة، الإثنين دول هما اللي بيوحدونا، الدعوة والعبادة

عشان كدة دايما بص للإنسان اللي بيشيع الفرقة تلاقيه ضعيف جدا في الدعوة وضعيف جدا في العبادة ليه؟ ودايما بص للناس اللي بتتكلم عن الإئتلاف وإن إحنا نبقى يد واحدة وقلب واحد تلاقيهم مختلفين في الدعوة والعبادة ليه؟ هو ده كلام ربنا، هو ده دين ربنا، ربنا قال هنتوحد في الحالتين دول...إنما الوقتى الواقع تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، الوقتي تلاقى ده بيهدم ده! ده يرد على ده! بهدم! طيب إنت يا ابني ده هدمك ترد عليه ليه؟ ليه ترد عليه؟ هو جدار وإنت جدار، هو بيهدك تهده!!! ده إنت بتهد الدين كدة!

الحل في هذا الواقع يا جماعة إن إحنا نبقى طوفان من التسامح مع بعض، طوفان من الحب مع بعض، طوفان من الولاء الحقيقي اللي ربنا كلمنا عليه في القرآن مع بعض، هو ده الحل في هذا الواقع، يبقى يا جماعة هي دى صفات النموذج

النموذج : دين...عبادة...دعوة

هو ده النموذج اللي إحنا عايزين نبقى فيه، الصفات الإيمانية دى والفهم ده والعزم ده والعبادات دى، الصفات دى يا جماعة والتعامل مع الناس والإنفتاح على الناس وخدمة الناس، ورعاية أمانات الناس وإن إحنا نبقى أيد واحدة وقلب واحد ومؤتلفين وبنحب بعض، بالصورة دى نخرج للناس، ونشوف لما هنخرج للناس بهذه الصورة هيحصل إيه، يا جماعة ساعتها يعنى المجهود اللي إحنا بنعمله، إحنا عايزين نرعب الناس من النار ببكائنا من خشيه الله لما تقرا آيات النار قدامنا قبل كلامنا عن النار

عايزين نزهد الناس في الدنيا بزهدنا فيها وحطنا ليها تحت جزمتنا قبل ما نكلمهم عن الزهد في الدنيا، عايزين نشـــوق الناس للجنة بتضـــحياتنا عشـــان الجنة قبل ما نكلمهم عن الجنة، يعنى لما واحد ييجى يكلم الناس عن الجنة، جاى أكلمكم عن الجنة وله أيد طايرة ده ليه؟ ده أنا كنت بجاهد في سبيل الله، نفسي إني أنال الشهادة عشان ادخل الجنة بس للأسف لسه ما نلتهاش، أى كلمه هيقولها عن الجنة هتبكيهم، لما واحد ييجى يكلم الناس عن النار وهو نفسه يبكى وهو بيتكلم خلاص ده بكاؤه، ده أكثر أثر في قلوبهم من الكلام بتاعه عن النار، عايزين نبقى نموذج

عشـــان كدة أنا أحيانا لما، يعنى الواحد كان بيروح بعض دروس القرى فتلاقى بعد ما الدرس خلص يقول لك إيه بتاع إدارة المسجد حضرتك إتفضل عندي شويه ليه؟ عاملين لحضرتك عشا بس كدة، عشا إيه يا عم الشيخ عيب عليك

ده أنا اجى آكل على حساب الناس؟! إحنا اللي جايين ندعو إلى الله نروح نأكل على حساب الناس؟!؟! ندفع الناس عشان يسمعونا وإحنا بنتكلم عن ربنا؟ إحنا اللي نجيب الأكل للناس عشان الناس ترضى تيجى تسمعنا عن ربنا، دا إحنا يا جماعة اللي المفروض، عايزين نبقى الصفات دى يا جماعة، عايزين نبقى كدة عشان فعلا الدين ينتشر في العالم كله

طيب سورة المؤمنون بقى بعد النموذج اللي في الأول ده، فكرة النموذج الخطيرة دى اللي هي أخطر فكرة عايزين فعلا تتأصل عندنا إن إحنا نبقى نموذج، تبقى إنت نموذج قدر ما تستطيع في كل مكان إنت موجود فيه، والنموذج خذوا بالكوا مش معناه الأخلاق بس، النموذج يعنى الدين عندك والعبادة عندك والدعوة عندك، لإن فيه بعض الناس يقعد يقول لك إيه الأخلاق، الأخلاق، خليك أخلاق وإنت تكسب الناس، لا يا حبيب قلبي مش الأخلاق بس اللي نكسب بيها الناس، المنظومة دى على بعضها، أما الناس تشوفك أخلاق وفي نفس الوقت تشوفك مؤمن وتشوف المصحف في ايدك والمصحف في جيبك وتشوفك عابد وتجتهد عليهم بالدعوة، الناس ما بتتغيرش بالأخلاق بس الناس بتتغير بالصورة دى على كلها، على بعضها مش بملمح واحد منها، بعد كدة الصفات موجودة اخرجوا لكلام الدعوة، سورة المؤمنون لو إنت عايز تعرف ترتيبها بقمة السهولة، فكرته ظريفة أوى يا جماعة، فكرته بيان دعوى، درس دعوى، عبارة عن إيه؟ أول حاجة نكلم الناس فيها إيه في الدعوة؟ نعم الله، مش إحنا أتعلمنا ده من سورة النحل؟ أول حاجة نكلم الناس فيها في الدعوة نعم الله

نعم الله

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" المؤمنون: ١٢ ربنا الأول، يعنى الكلام ده ربنا بيقوله عشان تأخذه بعد ما تعرضه على قلبك تأخذه تقوله للناس نعم ربنا، على أد ما تعرف تتكلم عن نعم ربنا على قد ما ربنا يفتح لك القلوب "وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" المؤمنون: ١٢ سلالة يعنى حاجة أتسلت من وسط حاجة، إنت كنت وسط ٣٠٠، ٤٠٠ مليون حيوان منوي ربنا سلك من وسطهم، كأن ربنا بيقول لك شوف أنا أكرمتك أد إيه؟ إنت كنت يعنى ٣٠٠،٤٠٠ مليون واحد بيتخانقوا على حاجة وأنا طلعتك إنت من خلالهم، شوف نعمتي عليك أد إيه؟ شوف كان فرصة وجودك للحياة نسبتها أد إيه؟ من سلالة ومن طين بعد كدة شوف عملتك إيه؟ "مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ" المؤمنون: ١٢ وربنا برضه في سورة ثانيه قال "مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ" السجدة : ٨ يعنى سلك يعنى إنت حاجة منتخبة من الطين مش أى طين، وحاجة منتخبة من الحيوانات المنوية ولكن ماتنساش برضه إن هي أصلها كانت مَنى وأصلها كانت طين فافتكر أنا كرمتك قد إيه

"ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ" المؤمنون:١٣ مين اللي عمل لك القرار المكين ده؟ ده العلماء بيقول لك إن المرأة ممكن لو وقعت من الدور الثالث أى حاجة في جسمها تتكسر أو تتخلع من مكانها إلا الرحم من كثر التثبيت اللي ربنا ثبت فيه الرحم، مين اللي خلق لك القرار المكين ده؟

"ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً" المؤمنون: ١٤ والعلقة بقت مضغة والمضغة بقت عظام والعظام بقت لحم، لو بصيت على منظر الجنين في الشهر الثالث ولا الرابع ممكن تذهل إيه المنظر الوحش ده؟!؟ منظر صعب جدا، لو إنت كنت خرجت كدة للدنيا كان بقى منظرك وحش أوى

"ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" المؤمنون: ١٤، شوف خليت شكلك جميل إزاى، شوف عدلت لك شكلك إزاى، شوف جملت لك وحسنت لك شكلك إزاى، كل دى نعم

أنت راجع إلى الله

"ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ" المؤمنون : ١٥، افتكر بقى إن بعد كل ده إنت راجع لي، هاحاسبك على نعمه نعمة، "ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ" المؤمنون:١٦ من الحاجات الطريفة جدا في الآيات هنا يا جماعة إن ربنا لما اتكلم عن الموت أكدة بثلاث مؤكدات وأما اتكلم عن البعث أكدة بمؤكد واحد رغم إن الموت كل الناس يعنى هتموت، آه هأموت طبعا، طب إنت هتبعث؟ واحد هيقولك آه، وواحد هيقولك لا، واللي بيقول ده آه ممكن يكون موقن وممكن يقول شاكك، يعنى إذاً اللي محتاج يتأكد بعشرين مؤكد هو البعث، الموت مش محتاج تأكيد أصلا

ربنا أكد الموت بثلاث مؤكدات: "ثُمَّ إِنَّكُمْ" إنكم اهو"بَعْدَ ذَلِكَ لَ" اللآم بتاعه التوكيد أو اللآم بتاعه القسم أهي لام التوكيد ل، "مَيِّتُونَ" ميت جت بالصيغة الأسمية مش لا تموتون والكلمة الإسمية يا جماعة بتدل على الثبوت، وبتدل على التوكيد

إنما مع البعث: "ثُمَّ إِنَّكُمْ" اهو إن، اهو "يَوْمَ الْقِيَامَةِ" لتبعثون لأ "تُبْعَثُونَ" بس، طب مبعوثون اسمية؟ لا تبعثون فعلية، يعنى ربنا أكد الموت بثلاث مرات ليه؟ يعنى أنا لو ربنا ادانى أربع ساعات اكلم الناس فيهم عن الدين هاتكلم ثلاث ساعات عن الموت وساعة عن يوم القيامة، ليه؟

لإن يا جماعة الناس محتاجة، الناس بتقول لك أنا هاموت، بس مافيش حد في دماغه، الناس عايزه قدام عينها كدة يتحفر قدام عينها منظره وهو مكفن وبيندفن في القبر، طول ما المنظر ده قدامه هيزهد في الدنيا، وطول ما المنظر ده قدامه هيخاف من ربنا وهيزهد في الدنيا الحقيرة الزائلة دى، عايزين دايما الموت ده يبقى قدام عينينا، عشان كدة من الحاجات الجميلة والله يا جماعة اشترى كفن وحطه في الدولاب بتاعك، كل ما تيجي تفتح الدولاب تجيب قميص ولا تجيب بنطلون تشوف كفنك، ليه؟ اعملها بس وشوف قلبك هيبقى شكله إيه، حط الموت قدام عينيك، لإن فعلا اخطر حاجة بتقلب كيان الإنسان إنه يفضل فاكر الموت

"وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ" المؤمنون:١٧ فوقكم يعنى السبع سماوات ممكن يقعوا عليك لو ربنا غضب عليك

طب ربنا بيهددنا ليه في وسط آيات النعم؟ كأن ربنا بيقول لك لا تفتكر إن النعم دى مالهاش ثمن ومالهاش مقابل، النعم دى أنا ممكن اسحبها منك، شوف ربنا بيقول "وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ" المؤمنون:١٨ أنا ممكن اسحب النعم دى كلها منكم، أنا ممكن أطلعك جنين مشوه، أنا ممكن اعمل فيك أى حاجة، يبقى افتكروا إن النعم دى عشان تقبل عليها وتشكرها مش عشان تعصاني بيها، يبقى الشوط الأولاني شوط النعم ولكن زى الجو العام للسورة فيه ترهيب في النُص يا جماعة

الأول... العبادة

بعد كدة "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ" المؤمنون:٢٣ "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" المؤمنون:٣٢ أول كلمه الإنبياء قالوها لقومهم إيه؟ اعبدوا الله، العبادة، مش الشوط كله بيتكلم عن العبادة؟ أول كلمه العبادة وأول أمر ربنا أمر بيه المؤمنين في

القرآن كله "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ" البقرة:٢١ العبادة الأول، أول حاجة العبادة "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ" المؤمنون:٢٣ "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ" المؤمنون:٣٢ شوفوا ما هو إحنا كلمنا الناس عن النعم، إنت فكرك إن هما مش هيردوا عليك؟ هيبدأ الجدل، فبدأ ثلاث صفحات شوط الإنبياء بيقولوا لقومهم نفس الكلام وقومهم بيجادلوهم ويردوا عليهم

الفكرة الأساسية في الجدل هي إيه؟

فيه فكرة يا جماعة عشان نفهم أهل الباطل بيحاربوا الحق إزاى، إزاى بيحاربوا الحق، بيقولوا لسيدنا نوح إيه؟ "مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ" المؤمنون٢٣: ٢٤ ده عايز يتكبر عليك، ده له مآرب خبيثة من وراء الدعوة دى، هو الكلام بتاعه حتى لو جميل بس خذوا بالكوا من المآرب الخبيثة بتاعته، ده دول طلاب سلطة، ده دول طلاب فلوس، ده دول طلاب لما ناس حواليهم، يبقى يريد أن يتفضل عليكم، إحنا ما سمعناش الكلام ده قبل كدة، شوفوا الآية اللي بعدها "إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ" المؤمنون:٢٥ ده مخه فيه حاجة، ده حتى سلوكياته مش سويه، ده حتى ماهواش منضبط، ده حتى لما تشوفوه في الشغل بتاعه تحس إن هو بيعمل...، وأصحابه بيقولوا عليه كذا والناس اللي يعرفوه قالوا عليه كذا، ده حتى شخصيته قبل مايلتزم كان شخصية مريبة كدة، هو من قبل ما يلتزموا الناس دول وهما ناس بيحبوا الدنيا وناس غير منضبطين فهما لقوا الدين هيحقق لهم مآربهم فدخلوا نطوا على مقاصدهم من خلال إيه؟ من خلال المرجيحة بتاعه الدين هي اللي تنطط عليه، هو إيه ده يا جماعة؟! إنتو تلاحظوا إن هما ما بيهدموش في الدين، ده بيهدموا...، ما بيهدموش في الدعوة، ده بيهدموا في الداعية، اصل ما يعرفوش يهدموه في الدعوة هيهدموه في إيه؟ أبو سفيان لما هرقل قال له بيدعوكوا لإيه؟ بيدعونا لصلة الرحم، وبيدعونا ل... هيقول إيه؟! ما هو بيدعونا للأخلاق، وبيدعونا للإيمان وبيدعونا للعبادة وبيدعونا للحب، هيهدموا في الدين إزاى؟ إنت المدخل بتاع هدم الدين

إنت اللي ممكن يتهدم الدين من خلالك، إزاى؟

يا إما يفتنوك بالشهوات تبقى إنسان غير ملتزم، يا إما يستغلوا أخطاءك لو إنت ملتزم أو بتشتغل للدين وينشروها في الصحف والمجلات والفضائيات والإذاعات وكل حاجة عشان يقولوا شوفوا اهو ده الدين بتاعهم هـ أو شوفوا اهو حتى لو...، هو الكلام جميل، ده الإسلام عظيم، بس مش دول هما المسلمين، مش دول، ده الالتزام جميل، بس مش هما دول هما الملتزمين، يبقى هدمك، يبقى عليه العوض خلاص يبقى هدم الدين بطريقه ذكية، ربنا في الجدال بتاعهم بين لك إن خد بالك إن مدخلهم لهدم الدعوة هو الداعية

طب لما ربنا علمنا إن إحنا نرد، ما إحنا هنرد طبعا إحنا هنسكت؟ ما هما هيقولوا كلمة هنرد بعشرة "اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ" هود:١٢١ و إحنا هنسكت عشان ديننا؟ ده أغلى حاجة عندنا، شوف ربنا بيقول إيه بعد شوط الجدل بتاعهم بيعلمنا نرد عليهم إزاى "وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً" المؤمنون:٥٢ أخر الشوط بتاع الإنبياء "وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ * فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا" المؤمنون٥٢:٥٣ قصاد الوحدة بقت التقطع "كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ " المؤمنون:٥٣ قصاد الخوف والخشية من الله، قصاد التقوى الفرح بالمعاصي "أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ۚ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ" المؤمنون٥٥: ٥٦ لا ده إنتو مش عارفين "بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَٰذَا وَلَهُمْ

أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ ۖ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ" المؤمنون٦٣: ٦٦ إيه ده يا جماعة؟ ده الآيات اللي بعدها شوفوا آدى آيات اهو، ربنا بيقول لهم هيحصل فيكوا إيه عاقبة التكذيب، اللي بيكذب بالدعوة دى بيحصل فيه إيه، الأول هما شتموا في الداعية قبل الدعوة ربنا رد على الدعوة قبل الداعية، أوعى تستدرج، أوعى شتيمته فيك تخليك ترد عن نفسك "لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ" هود:٨٩ يا عم اكرهوني، يا عم أنا إنسان وحش بس هتروحوا جهنم لو ما سمعتوش الكلام ده، هتضيعوا الجنة لو ماسمعتوش الكلام ده، بس عمركوا هيروح هدر لو ما سمعتوش الكلام ده، بس هينكل بيكوا في الدنيا قبل الآخرة لو ما سمعتوش الكلام ده، وخدين بالكوا من الفكرة يا جماعة؟ وخدين بالكوا من الفهم اللي إحنا بنستقيه من القرآن في فن الدعوة وفن الجدال؟

أنا وحش يا سيدي، يا عم لما أصحابك يقولوا لك إنت وحش وإنت...، يا عم أنا وحش تودوا نفسكوا جهنم!!! يا عم أنا هاروح الله أعلم ربنا هيوديني فين، إنت تودي نفسك النار ليه؟ يبقى الرد على الدعوة، أولا : ما تستدرجش ما تردش عن نفسك

الرد عن الداعية

ثم الداعية "أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ" المؤمنون:٦٨ "أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ" المؤمنون:٦٩ "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ" المؤمنون:٧٠ إنتو ما سمعتوش اللي بيقوله؟! إنتو صم ما بتسمعوش!؟ إنتو مش عارفينه!؟ إنتو ما بتشوفوش!؟ إنتو مش شايفين النور اللي على وشه!؟ مش شايفين الصدق اللي في كلامه والصدق اللي في ملامحه!؟ هذا الوجه ليس بوجه كذاب، النور اللي على وشه "أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ" المؤمنون:٧٠ إنتو بتقولوا عليه مجنون إزاى؟ "أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا" المؤمنون:٧٢ هو إنت طلبت منهم دنيا؟ لازم الداعية يا جماعة لا يطلب الدنيا على الإطلاق من وراء دعوته، ربنا رد على الداعية بعدما رد على الدعوة، آه يبقى عكس اللي هما عملوه معانا، ليه؟ عشان نتعلم إزاى نرد على من يجادل

الله والدار الآخرة...ليه؟

بعد كدة، هي مشكلة الناس دى إيه جدل فعلا؟ لأ، مشكله الناس إن قلبها مقفول، يبقى إذاً البيان الختامي في الصورة ثلاث صفحات الله والدار الآخرة، طرقات عن نعم الله، طرقات عن آيات الله، طلقات من مدافع الدار الآخرة على قلوبهم

عشان ربنا يعلمنا، افهم إزاى تفتح قلب اللي قدامك، لازم يبقى المعاني دى في قلوبنا وفي نفس الوقت لازم نعرف نتكلم عن الله وعن الدار الآخرة لإن هو ده اللي بيفرق الداعية عن داعية، هو ده اللي بيفرق أخ أصحابه التزموا على يديه من واحد تاني قاعد يكلمهم وأصحابه ما التزموش عن يديه، لإن ده فعلا عارف يتكلم عن ربنا وده مش عارف يتكلم عن ربنا، مش عارف، هو ده بيقرأ وده بيسمع، ولكن ده اهو أى كلمة تيجي في دماغه وخلاص، عشان كدة يا جماعة الشوط الأخراني عن الله والآخرة، ده شوط الدعوة، يبقى إذاً بدأناها كلمناهم عن النعم جادلونا وشتموا في الدعاة قبل الدعوة فقمنا إحنا ردينا عن الدعوة قبل الدعاة، وبعد كدة في الآخر طلقات عن الله والدار الآخرة

يبقى سورة المؤمنون اترتبت، إزاى؟

إن الأول صفات الدين وبعد كدة كلام الدين، كأن ربنا بيعلمنا إزاى نبقى دعاة ناجحين، أول حاجة النموذج ثم بييجى الشوط الأخراني اللي إحنا أتكلمنا عنه اللي هو شوط الله والدار الآخرة

"وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ " المؤمنون:٧٨ تخيل لو إنت كنت عايش ما بتسمعش وما بتشوفش وما بتتكلمش تخيل كانت هيبقى شكلها إيه؟شوف نعم ربنا "وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ" المؤمنون:٧٩ مين اللي جابك هنا؟ "وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ " المؤمنون:٧٩ شوف ربنا وشوف نعم ربنا "قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" المؤمنون:٨٤ الأرض دى بتاعه مين؟ "سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" المؤمنون:٨٥ بتاعة ربنا طب اطلع معاهم من الأرض "قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ" المؤمنون٨٦: ٨٧ طب اطلع معاهم "قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" المؤمنون:٨٨ سيقولون لله، فكرهم رجهم بأنك تحسسهم عظمة ربنا أد إيه، فكرهم بعظمة ربنا في الأرض، وبعد كدة عظمة ربنا في السماوات، وبعد كدة عظمة ربنا في العرش اللي أعظم من الأرض والسماوات، وبعد كدة كل ده خلق، فكرهم بعظمة ربنا في الأمر وفي ملك الأمر لعل قلوبهم تلين، لسه ملنتش برضه؟ هد قلوبهم بالآخرة "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ " المؤمنون:٩٩ سلسله الدار الآخرة ورا بعضها اهو يا جماعة، أول حاجة الموت "حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ" المؤمنون:٩٩ "ارْجِعُونِ" صيغة الجمع أهى يعنى بيتوسل بتعظيم الله، يا رب رجعني يا رب "كَلَّا" الكلمة بتنفجر فوقهم كالقنبلة وهو محفور في تابوت القبر ومحبوس فيه

"كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا" المؤمنون:١٠٠ لن تقبل التوبة في هذه اللحظة أبدا، توبة بعد فوات الأوان "وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ" المؤمنون:١٠٠ محطوط في الحبسة دى ليوم القيامة لا تعرف ترجع ولا تعرف تطلع

"فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ" المؤمنون:١٠١ المشهد الثاني من مشاهد القيامة، الحلقة الثانية من حلقات الدار الآخرة يوم القيامة بقى بعد الموت يوم القيامة "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ" المؤمنون:١٠١ لا يتساءلون ليه؟ من الذهول اللي هما فيه مش عارفين يتكلموا، مش عارفين ينطقوا، مش عارفين يسألوا عن إيه، من الذهول اللي هما شافوه، من التعذيب اللي هما شايفينه قدام عينهم بيسجر من اجلهم "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" المؤمنون:١٠٢ ده إحنا دخلنا في مشاهد القيامة بعد مشهد البعث مشاهد القيامة والميزان بيتوزنوا فيه، وربنا قال "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" المؤمنون:١٠٢ مش ميزانه، ميزان هيتوزن فيه عملك وحسناتك وسيئاتك، وميزان هيتوزن فيه قلبك، زى حديث البطاقة اللي الراجل قال لا إله إلا الله بيقين طيشت ٩٩ صحيفة سيئات، إنت اليقين بتاعك والمقامات اللي في قلبك تطيش كام صحيفة سيئات؟ يتوزن قلبك ويتوزن كمان جوارحك

لساق عبد الله بن مسعود في الميزان أثقل عند الله من جبل أُحد، ايدك دى أطعت ربنا بيها أد إيه؟ لسانك ده أتكلمت بيه عن ربنا أد إيه؟ عينيك دى بكيت فيها من خشيه الله أد إيه؟ ودنك دى سمعت بيها قرآن أد إيه ؟ جسمك ده خدمت بيه ربنا ودين ربنا قد إيه؟ أُرهقت وتعبت أد إيه عشان ربنا؟

سمعت من أحد الدعاة مرة وهو بيتكلم بيقول لي أنا باجى أحيانا آخر اليوم مش قادر بوقي بيوجعنى، لسان بيوجعنى، يعنى تخيلوا مرة حسيت بيها قبل كدة دى؟ إن لسانك من كُثر الكلام عن ربنا ودين ربنا وجعك؟ إنت تساوى أد إيه عند ربنا؟ يبقى "فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ" المؤمنون:١٠٢ تساوى أد إيه؟ "فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ

فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ" المؤمنون١٠٢: ١٠٣ دخلنا في الحلقة اللي بعدها النار "تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ" المؤمنون:١٠٤ بيقعد يتلفح وشه، وشه ده اقرب حاجة يتلفح بالنار لغاية ما يتكلح، لغاية ما يبقى شكله مشوة لدرجة إن النظر إلي وشه يبقى عذاب

بعد كدة الحلقة اللي بعد كدة التبكيت النفسي والإلام النفسي بعد الإلام المادي "أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ" المؤمنون:١٠٥ مش كنتوا بتسمعوا؟ مش كان فيه ناس قاعدة تدى وتتكلم عن ربنا، وكان القرآن نازل لكوا وإذاعة القرآن الكريم مشغله القرآن والبرامج الدينية ٢٤ ساعة؟ "أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ" المؤمنون:١٠٥ مش كنتوا بتسمعوا؟ "قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ" المؤمنون:١٠٦ يعنى إيه يا جماعة؟ إما معناها قضاء وقدر يا رب، إنت اللي كتبت عليهم، حكمت عليهم "اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا" المؤمنون١٠٨: ١٠٩ إشمعني دول؟ إشمعني دول ما غلبتش عليهم شقوتهم؟ لأ ده إنتو اللي كنتوا ضُلال، ده إنتو اللي كنتوا أهل زيغ، خذوا بالكوا يا جماعة ربنا لما بيحاج الكفار يوم القيامة بيحاجهم بأهل الدين والإيمان كأنه بيقول لهم كانوا قدامكوا أهو ما عملتوش زيهم ليه؟ ما مشيتوش وراهم ليه؟ أنا عايزك تتخيل لو ربنا جاب بتوع أوروبا يوم القيامة وقال لهم كفرتوا ليه؟ هيجيب المسلمين وكأنه يقول لهم ما كانوا قدامكوا أهو، والا هيقولوا له يا رب ده دول اللي كرهونا في الإسلام، ده دول اللي خرجونا من الإسلام، ده دول اللي شوهوا صورة الإسلام، الله أنزلنا إلى الأرض لكي نكون حجة الله على خلقه، فإذاً نحن حجه للخلق على الله سبحانه وتعالى، شوفوا يا جماعة إحنا الوقتي حجه لله على الناس ولا حجه للناس على الله؟ إحنا بننفر الناس من الدين ولا إحنا بنقدم للناس نموذج بيبهر الناس بالدين وبيعرف الناس عظمه الدين؟ إحنا إيه من الاثنين؟

"غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا" المؤمنون:١٠٦ ممكن معنى غلبت علينا شقوتنا برضه، يا رب شهواتنا هزمتنا يا رب، ضَعفنا، أتهزمنا قدام شهواتنا ورغباتنا ونزواتنا يا رب، اتهزَمت قدامها ليه؟ ان الدين سهل وناس ما اتهزمتش اهى قدام شهواتها وتختم السورة على "وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ" المؤمنون:١١٨ لا تفتكروا إن العذاب اللي أنا باقول لكم عليه ده إنتو بمعزل عنه والا ممكن ما تتعذبوش بيه أبدا، لما جبريل وميكائيل خافوا من ربنا بعد طرد إبليس فقال لهما الله سبحانه وتعالى في الأثر الإسرائيلي لماذا؟ قالا يا رب نخاف أن يحدث معنا كما حدث معه قال الله فهكذا فكونا خليكوا كدة، لازم تفضل خايف، الكلمة اللي إحنا بنكررها كثير "وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ" آل عمران:١٣١ اوعى تفتكر إنها مدام للكافرين ولا أول الآية "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا" النساء:٥٦ لا يا حبيبي إنت نفسك مخاطب بنفس الكلام وممكن تواجه نفس الكلام، ولازم يمتلئ قلبك بالخوف من الله حتى يؤمنك الله في الآخرة، ولازم تبقى نموذج عشان الدين ينتصر يا جماعة، الدين مش هينتصر إلا لو النموذج قام يا جماعة، الدين مش هينتصر ولا هينتشر ولا هيقوم إلا لو بقى فيه نموذج العالم كله لما يشوفه ينبهر بيه، ويبقى الملتزمين نموذج لما يشوفه غير الملتزمين ينبهروا بيه، ويبقى الدعاة نموذج الإخوة لما تشوفه تنبهر بيه، لما نبقى إحنا نموذج فعلا الناس كلها تتأثر بينا "كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ" الفتح:٢٩ زى زرع زى ساق خرجت الفروع بتاعتها، إحنا الساق والناس اللي بره الفروع، لما تلاقى الفروع مسوسة اعرف إن الساق مسوسة، يبقى إحنا عايزين نبقى ساق سليمة عشان أى حد يطلع مننا وأى حد يشوفنا فعلا يبقى نموذج، وينضم إلى النموذج اللي يبرز عظمه دين الله سبحانه وتعالى

سورة النور

السورة الثانية اللي عايزين نتكلم عنها بعد سورة المؤمنون سورة الـ إيه؟ سورة النور، سورة النور سورة خطيرة جدا، حتى من اسمها كدة، اسمها النور، تخيلوا، لما ربنا يسمى سورة النور، كأن دى اللي ها تنور لك طريقك

يعنى كأن ربنا من أولها بيقول لك السورة دى خطيرة جدا، يسميها لك النور عشان يعرف لك إنها هتنور لك طريقك، وفي نفس الوقت يحط لك قبلها سور مكية وبعدها سور مكية وهي مدنية عشان تدخل وإنت قلبك مشحون بالإيمان فيها في آيات الجنة والنار فتقدر تنفذ الأحكام اللي فيها، عشـــان تقدر تنفذها، وفي نفس الوقت يدخل لك دخلة غريبة جدا، سورة النور ما فيش أولها "الـــم" ولا "كهيعص "ولا...، ما فيش فيها مقدمات على طول "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْـــنَاهَا * الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي" النور: ٢ ليه؟ لما أجيلك بيتك، بأقول لك إيه ده كذا حصـــل طب اقعد بس أجيب لك حاجة ساقعة، ما فيش وقت الموضوع خطير اهو السورة بتقول لك الموضوع خطير وفي نفس الوقت المقدمة بتاعتها بتقول لك دا مرسوم مَلكي نازل من الملك اسمع "سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا" النور: ١ مين اللي نزل دى؟ الملك، أنا اللي نزلتها ما حدش ييجى يقول ده أنا كنت باحسبها واحد تاني اللي قالها

"وَفَرَضْـــنَاهَا" النور: ١ يعنى خذوا بالكوا كل اللي في الســـورة دى فرض عليكوا، ماحدش ييجى يقول يا رب ده كنت باحسبها سنة "وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ" النور: ١ كلها واضحة ما حدش ييجى يقول لي يوم القيامة ماكنتش عارف يا رب وماكنتش فاهم يا رب، مرسوم مَلكي من أول السورة ما حدش له حجه في عدم الإستفادة وعدم إتباع أوامر هذه السورة

سورة النور...اسمها النور...ليه؟

بتنور لنا حياتنا يا جماعة، إزاى؟ سورة النور بتكلمنا، بتنور لنا قلبنا بالإيمان وبتنور لنا عقلنا بالـــ إيـــه؟ بالفهم، يبقى الحاجة الجديدة اللي في سورة النور اللي إحنا لازم نستفيدها منها الفهم، النور لما ييجى، إزاى المجتمع بتاع المدينة قعد شهر كامل يلف حوالين نفسه بسبب كلمة قالها عبد الله ابن أُبى ابن سَلول اتهم فيها شرف السيدة عائشة، إزاى؟ إزاى المجتمع يلف حوالين نفسه؟ كان قدامكوا الطريق إنكوا تحموا المجتمع، ما هو المنافقين عايزين الزنا ينتشر في المجتمع " إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا " النور: ١٩ ربنا نزل سورة النور عشان نفهم حاجتين مهمين أوى يا جماعة لو جم نور الفهم هيجى، وعشـــان نور الإيمان ييجى نتكلم الأول عن نور الفهم، إيه نور الفهم؟ إزاى فهمنا ينور؟

أول حاجة ربنا بيعلمنا إزاى نحصـــن المجتمع، ســـورة النور بتعلمك، بتوريك تشـــريع ربنا ده مُعجز أد إيه إزاى المجتمع يتحصـن؟ فيه جريمة زنا، نعمل إيه في جريمة الزنا؟ أنا عايزك تتخيل معايا، يعنى أنا فكرت أجيب ورقة وارسمها بس يعنى إيه يعنى ما كانتش هاتبان قدام الجميع، أنا عايزك تتخيل إن مســـجد السَـــلاب ده بيت، وإن الناحية دى منه ثلاث أبواب فيها ثلاث شبابيك، يعنى البيت ده كله مقفول بس فيه ثلاث شبابيك في ناحية واحدة، البيت ده جواه واحدة، يبقى البيت ده اهو جواه واحدة قاعدة اهى متمكيجة ومتزوقه ده اللي واحدة قاعدة جواه، والبيت ده مقفول من كل الجوانب، بس فيه ثلاث شبابيك أو أربع شبابيك مفتوحين، خلاص؟

يبقى بيت جواه واحدة دا الملمح الأول، الملمح الثاني فيه شـــبابيك الشـــبابيك دى واقف عليها ناس ثلاثة كل واحد طالع قرنين من رأسه، معايا؟ دول ها نعرف هما مين الوقتي، وبره البيت ده حضرتك واقف، إنت واقف إنت بره البيت ده يبقى في أربع ملامح في الصورة، هما إيه الملامح دول؟

البيت اللي جواه واحدة ده رمز الزنا، اللي هو لو دخلت هنا خلاص الزنا حصـــل، والشـــبابيك دى المداخل اللي لو إنت دخلت منها ها توصـــل للزنا والعياذ بالله، الســـكك اللي بتؤدى إلى الزنا واللي واقفين ولهم القرون دول، دول الأعداء اللي قاعدين يخططوا عشان يخلو الشباب يقعوا في الزنا عشان الشباب تبوظ والدين يضيع، ومعادش يبقى فيه رجالة، واللي واقف بره ده إنت اللي مطلوب إن الفتن دى كلها معمولة عشـــانك، واللي مطلوب انك من جوه تبقى محصـــن، حتى لو الأبواب أتفتحت والشـــياطين دى كلها راحت والمرأة قالت لك هيت لك برضـــه ما تقعش في هذه الجريمة أبدا

السورة يا جماعة أول شوط فيها "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ" النور:٢ يبقى إذاً من ١ لـــ ١١ ده الشوط الأول الإجراءات العقابية ضد جريمة الزنا، ده رقم ١

الشـــوط اللي بعد كدة "إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْـــبَةٌ مِنْكُمْ" النور:١١ ربنا كلمنا عن المنافقين وعن الشـــيطان وخطوات الشيطان، يبقى تاني شوط الأعداء اللي عايزين يدخلوك عشان تزني والعياذ بالله

الشوط الثالث اللي بعده :"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا" النور:٢٧ أدب الإستئذان ووو، ده الإجراءات الوقائية، المداخل اللي لما بتغيب في المجتمع بيحصـــل إن الطرفين بيتقابلوا مع بعض بزينتهم يبدأ جريمة الزنا نوصل ليها والعياذ بالله، يبقى ده الإجراءات الوقائية ضد وقوع جريمة الزنا

بعد كدة "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ" النور:٣٥ اللي هو نور الإيمان "كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ" النور:٣٥ يبقى إذاً ده نور الإيمان

إيه العلاقة ما بين الأربع أشواط دول؟

الشـــوط الأولاني: اللي هو العلاج العقابي، اللي هو اللي يوصـــل جوه هنا للبنت ده يحصـــل له إيه، يبقى ده العلاج العقابي، خذوا بالكوا، اللي هيعمل الجريمة ده هيحصل فيه وهيحصل فيه، ده رقم ١

الشـــوط الثاني: اللي هو يبين لك الأعداء بتوعك، ده معرفة الأعداء ومعرفه أســـاليبهم إزاى بيشـــيعوا الفاحشـــة في المجتمع، ده الشوط الثاني

الشوط الثالث: الإجراءات الوقائية، إزاى نقفل الشبابيك دى عشان ما يبقاش فيه مدخل الزنا يقع منه

الشـــوط الرابع: العلاج الجذري، العلاج الإيماني العميق اللي ما فيش علاج أنجح منه ولا أقوي منه، إزاى النفوس من جوه تبقى مع الله سبحانه وتعالى

شايفين اتلمت إزاى يا جماعة؟ شايفين الشمولية؟

أول الشوط...الإجراء العقابي

أول شـــوط بيكلمك بيقول "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا" النور:٢ الزانية الأول، هي الســـبب، هي اللي فتحت الباب، البنت هي اللي بتفتح الباب الأول عشان كدة هي اللي بتذكر الأول "فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ

بِهِمَا رَأْفَةٌ" النور:٢ مش رأفة، الرأفة اللي هي صـــفه الرأفة عموما، الرأفة يعنى لحظة رأفة، لحظه واحدة بس، ولا لحظة ولا جلدة في الـ ١٠٠ تأخدك بيه رأفة بواحد من الإثنين وإنت بتجلده

"وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ * الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْـــرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ" النور٢:٣ ربنا قرن ما بين الزاني والمشرك ليه؟ أو ما بين الزانية والمشركة ليه؟ لإن الشرك إن فيه حق لله أديته لغير الله وهو العبادة، الزنا إن فيه حق للزوج المرأة أدته لغير الزوج فالإثنين ربنا قرنهم مع بعض، بعد كدة لو زوج دخل لقي مراته والعياذ بالله بتزني أو...أو...، بيحصـــل عملية التلاعن، ربنا قال لك إن هي تقســم أربع مرات إن هي صادقة والخامسة تقول إيه؟ عليا غضب الله والعياذ بالله، عليها غضب الله وا لا عليها لعنة الله لو كانت كدابة؟ عليها غضـب الله لو كانت كدابة، طب هو يحلف أربع مرات إن هي كدابة والخامسـة عليه لعنة ولا الغضـب؟ اللعنة، طب ليه هو لو افترى عليها يبقى ملعون يا جماعة؟ لإن إنتو عارفين المرأة اللي زوجها بيفتري عليها ده معناها إيه؟ معناها إن بتتطرد من رحمه المجتمع، الناس يعنى لو حد يعرف حادثه من هذه الحوادث المرأة بتتعزل عن المجتمع خلاص ما عادش حد بيكلمها ولا حد له دعوة بيها ولا...ولا...ولا...، اللي بيفترى على زوجته حتى لو كذاب والعياذ بالله للأسف في مجتمع عدم التثبت اللي إحنا عايشين فيه، يبقى زى ما طردها من رحمه المجتمع يتطرد من رحمه الله اللي هي اللعنة

طب وهي ليه تهدد بالغضب؟ الغضب ده، أنا لما اغضب عليك ولله المثل الأعلى، خلاص، ده مغضوب يبقى خلاص استني لكمية، استني خبطة، استني ركلة، خلاص هتتضرب خلاص، اهو يبقى الغضب ده هو مقدمه العقاب، يبقى تهديد بالعقاب بتاع الدنيا كأن ربنا هدده بالطرد من الرحمة دنيا وآخرة، وهددها بعقوبة الدنيا قبل الآخرة عشـان يبقى كل واحد جزاءه من جنس العمل، يبقى ده الشـوط الأول كأن ربنا بيقول لك، هيحصـل لك ده لو إنت إيه؟ دخلت جوه

الشوط الثاني: مين أعدائنا يا جماعة؟...ثلاث أعداء

العدو الأول : المنافقين

"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْـــبَةٌ مِنْكُمْ " النور:١١ اللي هما مين؟ المنافقين، اللي ربنا قال في الآخر "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ"النور:١٩ عايزينها تشيع، تلاقى الجرايد الصفراء بتاعتهم، والجرايد بتاعتهم لازم صور نساء مليانها ولازم صفحاتها مليانه صور والعياذ بالله كلها بتثير الشهوات، ليه؟

هو عايز الفاحشة تشيع ويعمل شيخ ويلبس لك لبس الشيوخ، ويقول لك ده للأسف ده عملوا إحصائية وسط شباب الجامعة لقوا إن ٩٥% من شـــباب الجامعة وقعوا في الزنا وهو ولا ٩٥% ولا حتى ٥٥% ولا ٥% ما إحنا عارفين الشباب وعارفين ومحتكين بالشباب ولا ٥%، امال هو بيجيب الإحصائيات دى ليـــه؟ اللي للأسف بعضنا بيجيبها ويقولها في الدروس بتاعته، ليه بيجيب الإحصائيات دى؟

عشـان يحسـس الشـباب إن ما فيش أمل، عشـان الثابت اللي بيدعوا إلى الله يقول ما فيش أمل يحبط ويقعد في بيته، وعشـان المتذبذب اللي مش عارف يقع والا لأ يقول لك ما هي ضـايعة ضـايعة وكلوا ضـايع اشمعنى أنا، يقع، وعشـان الضايع اللي بيقع فيها يقول لك كله كدا الحمد لله مش أنا لوحدي ويثبت

شايفين الفكر بتاعهم؟ يعنى لدرجة إن هو يعمل إنه بيتعثر على الدين عشان يضيع الدين والعياذ بالله

العدو الثاني: الشيطان

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ" النور: ٢١ تاني عدو ليك الشيطان، المنافقين قبل الشيطان؟ أه، المنافقين قبل الشيطان، تاني عدو ليك الشيطان، وربنا قال خطوات، واحدة واحدة، طب بس بص، طب بس اقف، طب بس إتمشي، طب بس كلمها، والعياذ بالله تلاقى آخرة الموضوع زنا والعياذ بالله، خطوات الشيطان يوقعك واحدة واحده ما يجيبكش مره واحده أبدا عشان ما يصطدمش بيك، الشيطان عنده فقه تغيير يا جماعة! الشيطان عنده فن دعوة عالي قوى! بيعرف إزاى يستدرجك واحده واحدة! يبقى تاني واحده الشيطان

ثالث واحدة: النفس

"وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" النور: ٢٢ لما واحد اتكلم على بنت سيدنا أبو بكر، اتكلم على السيدة عائشة، فسيدنا أبو بكر كان بيديه في حادثه الإفك، كان بيديه معونة، قطع معونته، كأن ربنا قال له لا ما تقطعهاش، ده اتكلم عن بنتي، ما تقطعهاش ليه يا جماعة؟ دوس على نفسك عشان ربنا، يبقى ثالث حاجة بتقف بينك وبين ربنا النفس، ثالث حاجة بتسول لك المعصية النفس، ثالث عدو ليك النفس

ربنا جاب لنا الثلاث أعداء :المنافقين والشيطان وإلـ إيـــه؟ والنفس، الثلاث أعداء اللي إنت يجب انك تحذر منهم والوسيلة بتاعه كل واحد إيه؟ المنافقين: إزاى هيشيعوا الفاحشة؟ بالأسلوب اللي إحنا قلناه، طب الشيطان: خطوات واحدة واحدة، طب نفسك: ده هو اللي ظلمني، تقعد تبرر لك وتديك أعذار، دوس عليها بالجزمة وقول اغفر للناس عشان ربنا يغفر لي

الشوط الثالث...الإجراءات الوقائية

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا" النور: ٢٧ مش دخول البيوت هجم كدة الوقتى يا جماعة، الناس هي اللي عندها كدة عادى، تدخل البيت تلاقى أخت صاحبك قاعدة في الإنتريه، إنت يا بنتي بتعملي إيه يا بت؟!؟! ما تحتجبي على ماتقعدى، عادى!!! وده صاحبي بيكلم أختي إيه المشكلة؟!، السلوكيات دى هي اللي بتؤدى إلى الإنحراف، أو لو دخلت فجأة هجم على البيت لقيت واحدة مثلا، يبقى الحاجات دى هي اللي بتؤدى إلى الإنحراف طب بعد كدة

يبقى دى الإجراءات الوقائية أول حاجة آداب الاستئذان ربنا سماها الاستئناس ما تدخلش إلا لما تحس إن هما عايزينك تدخل فعلا، يعنى اخرج لك أنا وأقول لك آه سلام عليكم ازيك، يبقى مش عاوزك تدخل، يبقى ما تدخلش، ممكن في جوه أي حاجة، في جوه أي ظروف، ما،ما تدخلش، يبقى آداب الاستئذان، بعد كدة "قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ" النور: ٣٠ غض البصر "وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ" النور: ٣٠ هنا حفظ الفرج يا جماعة مش معناه عدم الوقوع في الزنا بس، يا جماعة ده إجراءات وقائية، يا جماعة أساسا العادة السرية وما شابهها، حفظ الفرج هنا الحاجات الوقائية "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ" النور: ٣١ الواحدة برضو تغض من بصرها، والأخوات اللي لابسين خمار ونقاب يغضوا من بصرهم، ده لازم زيهم زى غيرهم في بعض النساء، فاكرين إن هما عادى بالنسبة لهم وفي بعض

النساء وللأسف الشديد وهما بيدخلوا مساجد تلاقى عينيهم برضو، ما ينفعش يا جماعة هذا الكلام، ما ينفعش... لأ... إنت ملتزمة زيك الراجل بالضبط عليكِ تكليف غض البصر "وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا" النور: ٣١ الحجاب الشرعي اللي من أخطر الحاجات الوقائية

إيه الحجاب الشرعي يا عم الشيخ؟

اللي ماتتعرفيش منه أنتِ تخينة ولا رفيعة، هو ده الحجاب الشرعي يا جماعة، بس هي الكلمة اللي إنت عايز تلم بيها كل الشوط الحجاب الشرعي ما تتعرفيش منه إنت كبيرة، إنت تخينة، إنت رفيعة، هو الحجاب اللي ما يبينش هو ده الحجاب الشرعي، شوفي هتسموه إيه أي اسم هيبقى ده الحجاب اللي ربنا نزله في القرآن، الآية اللي كأن ربنا قال للمؤمنين خذوا بالكوا من فتنه النساء كانت سطر يا جماعة، الآية اللي كأن ربنا قال للنساء فيها ياخدوا بالهم وينضبطوا كانت تسع سطور ونص، كأن المرأة اخطر عشر مرات من الرجل في مثل هذه الفتنة، المرأة خطر عشان كدة ربنا في الآخر بيقول "وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ" النور: ٣١ الآية الوحيدة اللي ربنا أمر فيها بالتوبة الجماعية ليه؟ لإن الذنبين اللي مذكورين في السورة قبلها هما إيه؟ البصر، إطلاق البصر وحادثة الإفك اللي هي الغيبة، وما فيش ولا واحد مننا موقعش في الاثنين دول، ما فيش بنى آدم ما وقعش في الاثنين دول فربنا أمر بالتوبة الجماعية "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ" النور: ٣٢ الأيامَى كل واحد مالوش زوج، هو دا الأَيم، أي واحد مالوش زوج أيم، يبقى تيسير الزواج "وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا" النور: ٣٣ العفاف "حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ" النور: ٣٣ يبقى مسألة العفاف وتحرير العبيد، لإن العبد ده ما دام مالوش كرامة، يعنى واحد مالوش كرامة تتوقعوا إن هو هيحافظ على نفسه إن ما حدش يقول عليه زنا ولا ما زناش، ما تتوقعوش هذا الأمر طبعا، يبقى ده الإجراءات الوقائية

الشوط الرابع...نور الإيمان

ثم بعد كدة العلاج الجذري "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" النور: ٣٥ اللي هو إن ربنا ينور لك قلبك بالإيمان، أنا عايزك تلاحظ حاجة مهمة جدا يا جماعة، أنا عايزكوا تلاحظوا عظمة الشريعة الإسلامية، أنا كان نفسي أتكلم معاكوا عن عظمة الشريعة الإسلامية، ولكن أنا هاخطف خطفة واحدة بس كدة يعنى من مشاهد مبهرة في السورة ربنا بيقول "وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" النور: ٣٣ لو عبد من العبيد اللي عندك جالك قال لك أنا عايز أتحرر، أنا ها أديك ١٠ آلاف جنيه كل شهر ألف جنيه، سيبنى أروح اشتغل وأجيبهم لك وأبقى حر وافق بس على شرط "إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" يبقى الإسلام مع تحرير العبيد بس بشرط إن العبيد يبقى فيهم خير، يعنى إيه؟

لما جت الأمم المتحدة بعد ١٤٠٠ سنة وقررت أول ما انعقدت سنة ١٩٤٥ م إنها تحرر العبيد جميعا بلا أي شرط، كل العبيد بقوا أحرار، إيه الرحمة دى؟ الإسلام قال حرروا بس على شرط "إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا" إيه الفرق يا جماعة في التشريعين؟ ليه الإسلام حط القيد ده؟ ما هو الوقتي دى واحدة بنت ٢٠ سنة كانت بتاكل وتشرب وكانت ما تعرفش تعمل حاجة في حياتها فجأة قالوا لها أنتِ حرة، أنا حرة أروح فين؟ ده أنا أصلا من بلد ثانية ممكن كمان واتأسرت في حرب والا جيت في حرب والا أسرتي مشردة في البلاد، أروح فين؟ دى هتبقى إيه؟ دى هتروح والعياذ بالله

ممارسة فاحشة، طب الشاب اللي طلع ده ماكنش يعرف يعمل أى حاجة في حياته ولا معاه مهنه ولا عنده دين ولا اتربى على الدين، لما يقولوا له فجأة إنت حر، طب أنا ما اعرفش اعمل حاجة ولا حد راضى يشغلني، أنا كنت باشتغل في البيت مقابل إن أنا آكل واشرب، لأ ده هيروح يبقى حرامي

عشان كدة تحرير العبيد الفوري ده بيؤدى إلى خروج بؤر فساد في المجتمع، عشان كدة العبيد اللي إتحرروا لغاية الوقتي في السعودية وفي وسط إفريقيا وفي أمريكا نفسها أكثر ولايات متخلفة في أمريكا ولايات السود، ناس متخلفة تعليميا ودينيا وكل حاجة، وجنوب أفريقيا وسط أفريقيا زى ما إنتم شايفين وفي جنوب أفريقيا السود هما أكثر ناس متخلفين هناك، ليه؟ لإنهم إتحرروا فجأة

عايزين تحرروهم فعلا بجهد دولة مش بجهد فرد اعملوا مؤسسات تأهيل مهني ومؤسسات تربية دينية لهؤلاء العبيد وبعد كدة حرروهم، يبقى الأعظم شريعة الإسلام ولا الشريعة الثانية ولا الشريعة الحديثة؟ طب ما العبيد كدة شرط صعب عليهم، مش صعب، ما هو لما واحد يلاقى أخوه وصاحبه العبد الثاني ده إتحرر عشان كان بيصلى في المسجد ومعاه حرفة يقول لك أنا كمان أتعلم حرفه وأنا كمان اصلي في المسجد، ما دام دى السكة يبقى أنا هاعملها، يبقى بهذه الطريقة بنخرج ناس صالحة في المجتمع

شتان.. شتان ما بين شرع الله وما بين الشرع الكافر، شرع ربنا العظيم، إحنا دلوقتى بنقول الإجراء، العلاج العقابي والعلاج الوقائي ومعرفه الأعداء والوقاية منهم والعلاج الجذري، مين في أى شرع عمل الكلام ده؟ إيه الشرع اللي عمل الكلام ده؟ بل في آخر السورة الإستئذان داخل البيت، الإجراءات الوقائية داخل الأُسرة، الطفل يدخل على أبوه وأمه امتى،و ما يدخلش عليهم امتى، وأما يكبر يستأذن امتى ومايستأذنش امتى، والمرأة اللي بلغت القواعد من النساء تحط الحجاب ولا ماتحطش الحجاب وقواعد الإستئذان وقواعد، ليه قواعد الاستئذان دى؟ ما هو حتى جوه البيت فيه شرع، في التاريخ كله وصل من وقاية المجتمع وحصانه المجتمع لهذه الدرجة؟! عشان كدة أواخر الآيات دى كلها إيه؟

"كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" النور:٥٨ "كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ" النور:٥٩ "كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ" النور:٦١ آيات مش أحكام، ده آيات يا جماعة، الآية دى يعنى الدليل المبهر على عظمة ربنا وعلى صدق القرآن، دى آيات يعنى لازم لما تسمع الأحكام دى نفس الإحساس اللي ييجى في قلبك لما تبص للسماء والسحاب والمطر والشجر والفراشات والسمك الملون، نفس الإحساس من تعظيم الله اللي ييجى في قلبك ييجى في قلبك لما تشوف الأحكام دى تقول ما أعظم شرعك يا رب، إنت شرعك عظيم يا رب، إنت شرعك محكم يا رب

سورة النور يا جماعة بتقول لك شرع ربنا عظيم أد إيه، ومحكم أد إيه , ومترابط أد إيه، وشامل أد إيه، يبقى مصدر الفهم، مصدر النور هو القرآن

الحاجة الثانية إنها بتنور لك قلبك بالإيمان "اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ" النور:٣٥ مثل نور الإيمان المصباح الجميل، الكُلوب الرهيب اللي لو ربنا وضعه في صدرك هتنور لبلد كاملة، الكُلوب اللي الفتيلة بتاعته منورة والزجاجة بتاعته اللي هي قلبك، الفتيلة اللي هي فطرتك منورة مشتعلة،و الزجاجة اللي هي قلبك ده زجاجة، ده كوكب دُرى، ده الزجاجة دى منورة زى بالضبط نجم السماء المهول لما بينور ومحطوطة جوه مشكاة بتحفظ النور وبتكثفه عشان

النور يبقى إيه؟ يبقى مكثف ومجمع كدة ومركز وفي نفس الوقت "كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ" النور:٣٥ يعنى إذاً كأن المصباح اللي ربنا وضعه لك جوه صدرك الفتيلة المنورة والزجاجة اللي حواليها منورة، وكمان صدرك لامم النور ده ومجمعه مابيتشتتش وما بيتبددش، وكمان فوق كل ده فيه مصدر متصل للوقود اللي هو القرآن، الشجرة المباركة، القرآن المبارك اللي بيمد قلبك بالإيمان وبيجدد الإيمان في قلبك بإستمرار، الكلوب ده لو عند خمسة بس مننا ممكن يفتحوا مصر دى كلها، ممكن يفتحوا العالم الإسلامي ده كله، ممكن يقلبوا المعصية في العالم ده كله ليه؟ لإن ده يا جماعة كلوب ممكن ينور بلد كاملة بس لو موجود في إيه؟ موجود في صدرك

عايز طريقك يبقى منور؟

عشان يبقى الكلام عملي النور ده ييجى منين يا رب؟ ربنا قال لك مصدر النور هو إيه، شوفوا يا جماعة عشان اللي عايز يبقى جوا قلبه كلوب منور، اللي عايز فطرته تبقى فتيلة متوهجة بالإيمان وعايز قلبه يبقى كوكب دُرى من شده إنارة الإيمان وعايز صدره يبقى صدر حاوي للنور مايبددوش، ما يسمعش النهاردة كلام عن ربنا بكرة النور يضيع... لأ... ده الكلام بيتجمع جوه قلبه، اللي عايز يبقى قلبه متصل دايما بالنور ومشحون دايما بالنور، اللي عايز يبقى هو منور ومنور للناس جميعا، اللي عايز سكته تبقى منورة بهذا النور في طريقه إلى الله قدامه ست طرق إيه هما الستة؟ تحطهم ست حلقات في ودانك وتكتبهم ست كلمات قدامك على المكتب اللي إنت بتقعد عليه...إيه هما؟

١. الإفتقار إلى الله

لن يأتي هذا النور إلا بالله، شوفوا سورة النور بتقول "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ" النور:١٠ "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ " النور:٢٠ "وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا" النور:٢١ "وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ" النور:٤٠ يعنى إيه يا رب؟ يعنى مالكش أمل غير في ربنا، يعنى عايز النور ده؟ من عند الله، اطلبه من الله وخلى قلبك متعلق بالله، طرقت الأبواب كلها إليك يا رب فوجدتها ملأى حتى إذاً طرقت باب الإفتقار وجدته مهجورا، ماحدش بيدخل على ربنا بالإفتقار للأسف يا جماعة

٢. الإتصال الوثيق بالقرآن

الطريق الثاني والباب الثاني اللي بيوصلك إلى هذا النور اللي بينور لك قلبك وبينور لك حياتك وطريقك ويخليك مصباح بينور للدنيا كلها... القرآن "يُوقَدُ" قلبك بيوقد، نور الإيمان في قلبك بيوقد "مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ" النور:٣٥ التوازن والإعتدال والنور اللي بيسطع على الشجرة ليل نهار "لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ" النور:٣٥ نقطه زيت ممكن تنور الفتيلة، نقطه قرآن ممكن تنور قلبك، آية واحدة يدخل معانيها في قلبك تنور لك حياتك، أنا عايزك تخرج تقعد قدام آية تقرأ فيها ساعة لو دخلت قلبك ها تقلب لك حياتك، الصحابة فيه منهم ناس ضحوا بحياتهم عشان الإسلام وما كنش نازل من الإسلام غير صفحه أو صفحتين بس كانوا دخلوا قلوبهم يا جماعة، يبقى عايزين الفتيلة تشرب الزيت، عايزين قلبك يشرب القرآن ومش شرط الفتيلة تشرب الزيت كله، ده لو شربت نقطتين زيت بس هتنور وهتتوهج، يبقى إذاً ما تقعدش تقرأ تقرأ وخلاص...لأ... عيش مع كتاب الله سبحانه وتعالى، يبقى ثاني حاجة القرآن

٣.المسجد

ثالث حاجة النور ده فين كمان يا رب؟ "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" النور:٣٦ المساجد، قعدتك الوقتي، إنت الوقتي الفيشة بتاعة الشاحن محطوطة تصدق بقى ولا لأ؟ إحنا الوقتي كلنا محطوطين في الشاحن يا جماعة، قاعدين نتشحن وإنت قاعد كدة بس، المساجد، اقعدوا في بيوت ربنا، يا جماعة إحنا مش طايقين بيت ربنا يا جماعة؟! يعنى أنا أسف في اللفظ بس دى حقيقة، الواحد منا بيدخل بيت ربنا عايز امتى يخرج! امتى يخرج؟! لأ اقعد كدة، حتى والله من الحاجات الجميلة للطلبة، جرب إنك تذاكر في المسجد، جرب كدة، إنت ورد مذاكرتك مثلا من العصر، مثلا عايز تذاكر من العصر للمغرب ادخل المسجد اقعد ذاكر في المسجد، اقعد في المسجد، خلى عود نفسك إنك إنت تأنس بجوار الله، إحنا في جوار الله، إحنا في بيت الله، مش بيت الله اهو، أنا لو جيت لبيتي تلاقيني ولله المثل الأعلى، ربنا، إحنا في معية الله الوقتي يا جماعة، عود نفسك إنك تقعد في معية الله وفي معية الملائكة اللي ماليه بيت ربنا وبتعبد في بيت ربنا، يبقى إدمان المساجد انك تقعد في مساجد ربنا، طب يقعدوا في المساجد يعملوا إيه بقى؟

٤.العبادة... قوة العبادة

" يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ" النور:٣٦ جلسة الضحى وجلسة قبل المغرب بساعة، جلسة الضحى يا جماعة على الأقل، جلسة الضحى دى نضيعها إزاى؟ لازم تبقى ورد ثابت في حياتك، في حياتك حاجة ثابتة كدة،أوراد العبادة،جلسة الضحى، أذكار المساء، قيام الليل، لازم، طب أنا الوقتي راجل طالب، طب إنت طالب من المغرب للعشاء وما تفتحش حاجة ولا بتلحق تذاكر وعلى ما بتطلع من صلاة المغرب تكون العشاء أذنت، اقعد من المغرب للعشاء في الجامع مستثقل تعبد ربنا في بيت ربنا ليه؟ خلى عندك انس بالله يا أخي، يبقى رابع حاجة العبادة وقوة العبادة

٥. الدين يحوط بكل جانب

"رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ" النور:٣٧ هما سابوا التجارة والبيع يا رب!؟ لأ... بس ما اتلهوش بيها، يعنى إيه يا رب؟ يعنى الموازنة ما بين الدين والدنيا في حياتك، الدنيا ما تطغاش على الدين، خذوا بالكوا يا جماعة فيه الناس كذا نوع، فيه منهم نوع دنيا بس ده ضايع، ده قلبه ده فيه كمية شهوات يوم ما تبلى سريرته قدام ربنا الله أعلم بالخزي اللي هيبقى فيه، وفيه واحد الدنيا هي كل حياته ولكن بييجى يحضر مثلا درس في النص، يعنى دنيا وبعد كدة درس في النص وبعد كدة يرجع للدنيا، ده مدى لربنا حاجة بسيطة يعنى كل أسبوع ساعة مثلا، فالدنيا محيطة بالدين من جميع النواحي بحياته، فو هوا قاعد في الدين بيفضل ذهنه مشغول بالدنيا وواحد الدين هو اللي محيط بالدنيا زى دول كدة جلسة الغدو اللي هو قاعد جلسة الضحى، وبعد كدة أذكار المساء بالليل ما بينهم الشغل بتاع الدنيا المذاكرة، الدراسة، التجارة يبقى الدين هو اللي محيط بالدنيا فيفضل وهو في الدنيا قلبه معلق بالله، يبقى لو الدنيا هي اللي أحاطت الدين مش كفاية هيفضل قلبك معلق بالدنيا، ولو الدين هو اللي محيط بالدنيا دائما الدين هو المبتدأ والمصب، قلبك في الدين هيبقى إيه؟ قلبك في الدنيا هيبقى معلق بالله سبحانه وتعالى

٦. التدبر فى خلق الله

الحاجة الأخيرة مصادر النور ده "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ" النور:٤٣ إنت مش شايف وهو حتت جنب بعض كدة وبعد كدة تكبر تبقى سحابة كبيرة "ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا" النور:٤٣ السحاب الركامى مانتش شايف المطر وهو نازل من السحاب جميل إزاى؟ "فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ" النور:٤٣ ما انتش شايف البرد وهو نازل من السماء؟ "فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ" النور:٤٣ ما انتش شايف البرق؟ "يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ" النور٤٣:٤٤ ما انتش شايف آية الليل والنهار ودخول ده في ده ودخول ده في ده؟

"وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ" النور:٤٥ فيه اللي ماشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع وفيه اللي بيمشى على بطنه، ما انتش شايف التنوع والإبداع في خلق الكائنات؟ التدبر في خلق الله، التدبر في خلق الله يا جماعة، انك تبقى إنسان متدبر، يا جماعة الكون بيبث في القلب إيمانيات لا تقل عن الإيمانيات اللي بيبثها القرآن في القلب أبدا، دى آيات الله المقروءة ودى آيات الله المنظورة، الكون ده يا جماعة ممكن يوصلك، للأسف أنا بأقول لكوا القرآن و"إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا" الفرقان:٣٠ حتى لما بنقرأ بنقراه في شهر رمضان وبنقرأ وخلاص كدة بسرعة... لأ... نقرأ صح، بأقول لكوا الافتقار وهو أكثر باب مهجور إلى الله، بأقول لكوا التدبر وأى منطقه خلوية الوقتي تروحها تلاقيها فاضية إلا لو واحد فلاح ولا واحد نازل جايب الحمار بتاعه يلم شوية غله ولا حاجة، ما فيش حد عايز يتدبر ليه؟ الناس زهدت في التدبر في خلق الله ليه؟ ليه تزهدوا في التدبر؟ ليه الأبواب الستة دى بقت أبواب مهجورة؟ يبقى إذاً المصادر الستة للنور

١. الإفتقار: إفتقار القلب إلى الله

٢. الإتصال الوثيق بالقرآن : إن قلبك يشربه، يشربه فعلا بحق وحقيقي، والإتصال المستمر بالقرآن

٣. المساجد : إنك إنت تأنس بجوار الله في المساجد حتى الدنيا ممكن تذاكر في المساجد

٤. العبادة : إن يبقى ليك أوراد عبادة بتحاوط الدنيا

٥. الإنضباط في التعاون مع الدنيا : إن الدين يبقى هو اللي محاوطها عشان إيه؟ عشان يفضل قلبك فيها معلق بالله فتؤجر عليها زى ما بتؤجر على العبادة

٦. التدبر في خلق الله : التدبر في معجزات الله الباهرة في الكون، التدبر في آيات الله اللي بتزلزل القلب بس لما تحس بيها، لما تروح كدة بعد خمس ست مرات جلسات تدبر هتلاقى قلبك خاشع بالضبط زى ما قلبك بيخشع في القرآن بعد خمس ست مرات قراءة بالمجاهدة

و تختم سورة النور بآية غريبة جدا وهي قول الله سبحانه وتعالى "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ" النور:٦٢ السورة كانت كلها بتقول لك استأذن الأول قبل ما تدخل البيوت، استأذن من والدك ووالدتك قبل ما تدخل عليهم، الإستئذان داخل البيوت وخارج البيوت، يعنى أدب الإستئذان ده حتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعنى المؤمن مؤدب في كل حاجة والدين كله بالنسبة له معاملاته مع الناس ومعاملاته مع الله كلها متخلق فيها بنفس الأخلاق، فبيقول لك الإستئذان مع رسول الله، أوعى تستأذن لما يكون المسلمين محتاجينك، اوعى تتخلى عن الثغر لما الدين يحتاجك، طب يا رب ده إحنا كنا قاعدين نتكلم في الموضوع

وفجأة خرجنا في موضوع تاني، عارفين عاملة زى إيه بالضبط يا جماعة؟ عارفين خاتمة سورة البقرة؟ سورة البقرة قاعدين نتكلم عن الربا ونتكلم عن الأحكام ونتكلم عن الطلاق ونتكلم عن الإنفاق، والمؤمنين بيدعوا يا رب اغفر لنا وارحمنا "وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا" وفجأة إنت مولإنا فـ إيه؟ "فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" البقرة:٢٨٦، تحس إنك إنت فجأة فوقت كدة هو إيه؟! ده إحنا كنا الوقتي يعنى بنتكلم في شـوية أحكام، إيه اللي رجعنا للقضـية الكبيرة قضية نصرة الإسلام وقضية التمكين للدين؟ أهى خاتمة النور عاملة زى خاتمة البقرة كدة فجأة تلاقى نفسك رجعت لإن الدين محتاجك، وإنك لازم تقف على الثغر واوعى تتخاذل عن نصـرة الدين، وانك إنت لو تخاذلت عن نصـرة الدين يبقى ده ذنب محتاج إن الرسول صلى الله عليه وسلم يستغفر لك زى ما ربنا أمره في آخر السورة، استغفر للي بيسـتأذنوك كأنك إنت عملت ذنب بالضـبط إن الدين محتاجك وإنت تخاذلت عنه أو حتى رحت سـاعة واحدة عما ترجع له تاني إيه اللي دخلنا لجو الرسـالة والدين والقضـية والدعوة والتربية وإقامة الدين في الواقع والجهاد؟ إيه اللي يا رب دخلنا في القضـية دى؟ عشـان تاخد بالك إن كل ده عشـان ده، ده كل ده إنت بتتربى وبتتمدن عشـان الهدف الأعلى اوعى تنسـى في أى لحظه هدفك الأعلى وهو انك إنت ما تموتش غير وإنت زى مصـعب كدة الراية بتاعة "لا إله إلا الله" مرفوعة فوقك

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت فى قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا :

http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36